

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(455) - رَبِّ بَشِّرْنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ؟ (1). فلكل الناس جزاؤهم: وَلِلْجَنَّةِ جَزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ؟ (2). فللمحسنين جزاؤهم وللمسيئين جزاؤهم: لِّلْجَنَّةِ جَزَىٰ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ؟ (3). فهم متساوون في ذلك اليوم بلا تمييز لعنصر على عنصر أو جماعة على جماعة، فالجنة مثنى المؤمنين الصالحين، والنار مثنى الكافرين والظالمين وان انتسبوا إلى الأنبياء بأن كانوا أبناءهم أو بناتهم أو نساءهم، أو ينتمون إلى لغتهم أو قوميتهم أو عنصرهم. المساواة في الإرادة والاختيار خلق الله تعالى الناس وهم أحرار في إرادتهم واختيارهم؛ في الاعتقاد به والالتزام برسالته، وهم متساوون في حرية الرادة والاختيار، فالله تعالى منحهم العقول والغرائز ليتوصلوا من خلال الآيات والبيانات إلى اتخاذ المنهج الإلهي في الحياة، في عقولهم ونفوسهم ومواقفهم، وهم بعد إلقاء الحجّة لهم حق اختيار ما يرونه من منهج، بلا إكراه ولا إجبار، قال تعالى: إِنْ زُلْزِلَا خَلَقْنَا آلَ نِسَائِنَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِمْ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا - إِنَّ زُلْزَلَهُ يَنْزِلُهُ السَّبِيلَ - إِمَّا يَنْزُلُ شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا؟ (4).

_____ 1 - سورة آل عمران: 9. 2 - سورة الجاثية: 22. 3 - سورة

النجم: 31. 4 - سورة الإنسان: 2 - 3.